ولما كان من تمكن في مقام من المقامات كان خليلا
جليلا ناسب ان يقول بكل خليل اي بكل من اتصف
بوصف الخلة وتقدم الكلام عليها وهي عند اهل الطريق
اول درجات القربة وانتهاء مقامها ابتداء مقام المحبة
لان الحبيب من ظهر بصفات محبوبه والى مقام الحبيب
الاشارة بقوله تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله
قال القشيري رضي الله عنه سمعت الاستاذ
ابا علي الدقاق رحمه الله تعالى يقول رايت النبي صلى
الله عليه وسلم في المنام فقلت له يا رسول الله
اعذرني فان محبة الله شغلتني عن محبتك فقال
يا مبارك من احب الله فقد اجبني قد خلا اي تفرغ
قلبه عن شوايب جمع شائبة وهي الاقذار والادناس
النفسانية وتخلوه عنها حصل له ارتقا في منازل
القرب وكل جليل اي عظيم قال في التهذيب وقد جل
فلان يجل بالكسر جلالة اي عظم قدره فهو جليل اه
قد جلا اي اذهب وكشف نوره اي نور ايمانه وعرفانه
وطاعاته فقد نقل المرسي عن شيخه الشاذلي قدس
سرهما انه قال لو كشف للناس عن نور المومن
العاصي لطبق ما بين السماء والارض فكيف

بالطابع اه وكان سيدي داود بن باخلا يقول
لو كشف للعبد المومن او العارف علوما في طي قلبه
لاشرقت منه الاكوان اه الظلما هو بفتح الظا والمد
كالظلام ذهاب النور اي ازال نوره الظلام عن اهل
مصره بل اهل زمانه فيظهر نوره في الزمان والمكان
والانسان ولذا قيل ان روحانية الولي اذا دخل مكانا
او مشى فيه تبقى فيه ستة اشهر كما يشهده ارباب
القلوب فكيف بمكان سكنه وهذا بعكس بيوت
الظلمة والعصاة تجدها موحشة لا انس بها ولا روحا
اه وذكر الشيخ الاكبر عن بيت ابي يزيد ان كل من دخله
واراد ان يعصي فيه خرجت عليه نار فاحرقته اثوابه
وذلك ناشئ عن الروحانية التي علقت بالمكان
وحكي انه يوجد ببيت الجنيد البغدادي انس عظيم
يشاهده ارباب القلوب وقد ادركت ذلك بدار شيخنا
الحفني بمصر بعد انتقاله مدة وكان سيدي داود
ابن باخلا رضي الله عنه يقول لو تنفس عارف
في بلدة ثبت ايمان كل عبد فيها وهذا من ظهور نور
العارف في الانسان وقال ليس الرجل من يصف
الله دواستعمله بل من داوالك في حضرته اي بوصول

نية